[226] [121] اثبات شرف الدين الطيبى أثبت حديث الثقلين في [شرح المشكاة] حيث قال: " السادس زيد، قوله الثقلين، الثقل المتاع المحمول على الدابة، وانما قيل للانس والجن الثقلان لانهما قطان الارض فكأنهما ثقلاها. وقد شبه بها الكتاب والعترة لان الدين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين. وقيل: سما هما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل، وقيل: في تفسير قوله تعالى " انا سنلقي عليك قولا ثقيلا " أي أوامر ا ونواهيه، لانه لا تؤدى الا بتكليف ما ثقيل. وقيل قولا ثقيلا: أي له وزن. وسمي الجن والانس ثقلين لانهما فضلا بالتمييز على سائر الحيوان، وكل شئ له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل. قوله " أذكر كم ا في أهل بيتى " أي أحذركم ا في شأن أهل بيتى وأقول لكم لا تؤذوهم واحفظوهم، والتذكير بمعنى الوعظ، يدل عليه قوله " ووعظ وذكر ". وقال فيه أيضا: " الفصل الثاني الاول جابر، قوله " وعترتي أهل بيتى " عترة الرجل أهل بيته ورهطه الادنون، ولا ستعمالهم العترة على انحاء كثيرة بينها رسول ا صلى ا عليه وسلم ليعلم أنه اراد بذلك نسله وعصابته الادنين وأزواجه. الثاني زيد، قوله " ما ان تمسكتم به " ما الموصولة، والجملة الشرطية صلتها، وامساك الشئ التعلق به وحفظه، قال تعالى " ويمسك السماء أن تقع على الارض ". استمسك الشئ: إذا تحرى الامساك به، ولهذا لما ذكر التمسك عقبه بالمتمسك به صريحا، وهو الحبل في قوله " كتاب ا حبل ممدود
